

سوريا

## سجلك فلسطيني حول قصف مخيم الرمل



دبابات الجيش السوري أثناء مغادرتها دير الزور أمس (باسم تيلوي - أ ب)

بدأت قوات الجيش السوري الانسحاب من مدينة دير الزور، في وقت وصلت فيه حملتها العسكرية في مدينة اللاذقية وسط انباء عن ارتفاع عدد القتلى في اليومين الماضيين في حمص واللاذقية إلى 19 شخصاً، وفي ظل دعوات إلى حماية اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في مخيم الرمل

## انسحاب من دير الزور وتعزيز الحملة في اللاذقية

وزارة الخارجية الأميركية فيكتوريا نولاند فأشارت إلى أنها لا تستطيع تأكيد ما ورد في تقارير منشورة من أن السفن الحربية السورية قصفت مدينة اللاذقية الساحلية.

في هذه الأثناء، أثارت أوضاع اللاجئين الفلسطينيين الذين فروا من مخيم الرمل للاجئين الفلسطينيين في اللاذقية امتثالاً لأوامر من السلطات السورية، ردود فعل متفاوتة، أشدها من أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عبد ربه الذي رأى «أن الهجوم الذي شنته قوات الأمن السورية على مخيم للاجئين الفلسطينيين في مدينة اللاذقية الساحلية السورية يمثل جريمة ضد الإنسانية»، وقال «القصف يجري من خلال البوارج البحرية والدبابات على بيوت من الصفيح وعلى أناس لا مكان لهم يلجأون إليه ولا حتى أي ملجأ يستطيعون الاحتماء فيه من هذه الأعمال»، وأضاف «هذه جريمة ضد الإنسانية»، أما المتحدث باسم وكالة غوث

انسحبت قوات الجيش السوري من مدينة دير الزور من مدخليها الجنوبي والشمالي الشرقي، فيما أدت الحملة العسكرية المستمرة في

مدينة اللاذقية إلى مقتل ما لا يقل عن 34 شخصاً. وذكرت مراسلة وكالة «فرانس برس» التي شاركت في جولة نظمتها وزارة الإعلام السورية على مدينة دير الزور، أمس، أن قوات تتألف من 12 مدرعة كتب عليها «جنود الاسد» وست ناقلات جند تحمل عشرات الجنود، خرجت من المدخل الجنوبي، فيما غادرت وحدات اضافية المدينة من مدخلها الشمالي الشرقي من امام مستشفى الفرات.

من جهته، أوضح مسؤول عسكري للصحافيين في المدينة أن الجيش السوري دخل دير الزور «استجابة لنداء اهالي الدير ونتيجة حصار المدينة بنحو مرعب من قبل المجموعات المسلحة التي اقامت الحواجز والمتاريس»، مشيراً إلى أن «القوات خرجت بعد اتمام العملية مباشرة»، وأضاف «قمنا بعملية نوعية وسريعة ودقيقة بالتعاون مع الاهالي لاعادة الامن والاستقرار، وتمكننا من القبض على مسلحين وضبط متفجرات وعبوات ناسفة والغام»، مؤكداً أن «هذا الخروج نهائي ولا عودة للجيش أبداً»

أما بعض سكان المدينة، فأشاروا في شهاداتهم لـ«رويترز» إلى أن حاملات جند مدرعة وقوات وأفراداً من الاستخبارات لا يزالون منتشرين في ساحات المدينة. وقال أبو بكر حاج، وهو ناشط محلي، «لا يزال القنصاء على أسطح المنازل والجيش يقتحم منازل النشطاء في دير الزور ويحيط بالقرى التي فر منها السكان».

وفي اللاذقية، عززت قوات الأمن من انتشارها مستخدمة الرشاشات الثقيلة في بعض احياء هذه المدينة. ونقلت وكالة «فرانس برس» عن المرصد السوري لحقوق الانسان قوله «سمعت اصوات رشاشات ثقيلة واطلاق رصاص كثيف في احياء الرمل الجنوبي ومسبح الشعب وعين التمرة» في اللاذقية. وأضاف أن اطلاق النار استمر من الساعة الخامسة فجراً حتى الساعة الثامنة والنصف صباحاً، مشيراً إلى انه «لم ترد اي ابناء حتى الآن عن سقوط شهداء».

وكان المرصد السوري لحقوق الانسان، قد أكد أن «أحياء بستان السمكة وعين التمرة وبستان الحمامي في اللاذقية تعرضت أول من أمس للقصف بالرشاشات الثقيلة من أليات عسكرية مدرعة». كذلك، تحدثت عن حملة اعتقالات واسعة في المدينة، مشيراً إلى أن أحياء عديدة في اللاذقية تنفذ إضراباً عاماً احتجاجاً على العمليات العسكرية الجارية فيها، فيما نفى مصدر سوري رسمي مسؤول حصول الإضراب. ونفى اعتقال 300 شخص في اللاذقية، مشيراً إلى أن قوات حفظ النظام تلاحق «العصابات المسلحة» التي قال إنها «رُوغت السكان»، عبر عملية أمنية وصفها بالـ«دقيقة».

كذلك نفت الوكالة العربية السورية للانباء تعرض المدينة للقصف من البحر، مشيرة إلى أن «ما يجري هو ملاحقة قوات حفظ النظام للمسلحين. أما المتحدث باسم

«أن حي الرمل الفلسطيني لم يقصف على الإطلاق وأن العمليات العسكرية والأمنية تجري في حي السكنتوري وقنينيص المجاورين لحي الرمل الفلسطيني»، مشيراً إلى أن «حي الرمل الفلسطيني

فصائل تحالف القوى الفلسطينية تصريحات «الأونروا»، داعية إلى عدم زج الفلسطينيين في الأحداث الجارية في سوريا. وأكد أمين سر الفصائل الفلسطينية في دمشق خالد عبد المجيد

وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين التابعة للأمم المتحدة «أونروا»، كريستوفر جانيس، فتحدث عن فرار «ما بين خمسة آلاف وعشرة آلاف شخص»، مبدئياً قلقه على مصيرهم. وفي المقابل، استنكرت

## إحباط الشارع وترقب سيناريو «النهاية»

لكن الحالة ذاتها لا تندرج على شرائح مختلفة؛ فابو عدنان، الذي يعمل بائع خضروات متجولاً في شوارع دمشق، أبدى تفواؤلاً كبيراً بتطورات الحراك الاحتجاجي، على عكس الكثيرين من جيرانه ورفاقه في المهنة، ويقول: «هذه أجمل أيام حياتي؛ لأنني أشاهد ما لم أكن أفكر فيه في أحلى أحلامي، ولا أشعر بالإحباط مما يحدث في سوريا؛ لأنني متفائل بأن الشباب في البلد سيحققون ما يريدون أخيراً». وعن رأيه في ما يجري، يضيف: «تحاول السلطة قمع الشباب الذين ينزلون إلى الشوارع، لكنها لا تنجح في ذلك، تحاول أن تحبطهم بممارساتها القمعية التعسفية، لكنهم يصرون على التفاوض». ويتابع: «الناس تغيروا، هذا ما يجعلني أتفعل بمستقبل البلد، على أيدي هؤلاء الشباب، وأقول لك هناك إرادتان لا تقهران: إرادة الله وإرادة الشعب».

لكن ماذا عن معنويات بعض السوريين المقيمين في الخارج، يقول طالب الدراسات العليا سامر سعيد، الذي غادر دمشق قبل نحو شهر ونصف الشهر إلى باريس، «يعيش الشارع السوري اليوم، حالة من التفاؤل التي تبدو للوهلة الأولى شبه حتمية، لدى مختلف فئاته، وخاصة لدى الفئات التي تواجه عسفاً وقمعا مباشراً من النظام، كما هي الحال في المناطق التي تتعرض لحملات أمنية أمثال حمص ودير الزور وحمص». وعن وجهة نظر السوريين المقيمين في أوروبا، يضيف: «في الخارج يبدو السوريون أكثر تفواؤلاً من أبناء جلدتهم في الداخل السوري، يختلط تفواؤلهم برغبة عارمة في العودة إلى الوطن من دون اشتراطات أو تنازلات، وخاصة أن كثيرين منهم مبعدون أو منفيون، أو ممنوعون من دخول

إصراره على كتابة التاريخ بدمه». وعلى خلاف الكاتبة المعارضة، ينفي المخرج أحمد إبراهيم أحمد أن «يكون المواطن السوري معنياً بالإصلاح أو معنى بالحالة الأمنية التي تأتي في رأس أولوية اهتماماته». ويعزى سبب الإحباط لدى الشارع السوري إلى «طغيان هذه الحالة وسواد الفوضى، ما منع الطقوس الرمضانية من أن تجري على طبيعتها». وفيما يتقاطع رأي الأستاذ الجامعي، أحمد جاسم الحسين، مع المخرج السوري، إلا أنه يؤكد أن «الخوف يسيطر على الشارع نتيجة فقدان الثقة بين أفراد هذا الشارع حتى في العائلة الواحدة نتيجة للأزمة، ثم لوجود هوة واضحة بين المواطن والسلطة، وغياب أي شكل حقيقي من الحوار الفعلي لوضع حلول عملية للأزمة».

أما عمران، المخرج الجامعي، فيشرح سبب إحباطه وتخوفه من المستقبل، بالقول: «على سبيل المثال، أنا عضو نصير مفصول منذ سنوات من حزب البعث، بسبب تحدثي في الجامعة عن ضرورة انتقال السلطة إلى أكثر من فكر سياسي، وإلا فستنح الدولة لاحقاً قطعاً من الأغنام لهم نفس الجينات الفكرية والثقافية والاجتماعية، لا يمكن أن يتطور شيء فيهم ليصبحوا بشراً عقلاء وأحرار، بينما أختي والدي في منزلنا يجزمون بقوة بأن كل ما يحدث هو من تخطيط خارجي استعماري، قبض 2000 ليرة سورية». وما يزيد إحباط عمران ورفاقه من أبناء جيله «هو تبني نحو 40 بالمئة من الشعب وجهات نظر الإعلام الرسمي الذي كرس أساساً للدفاع عن النظام».

## دهشة - وسام كنعان، محمد الشلبي

الإحباط والخوف والقلق هي السمات الملازمة للشارع السوري هذه الأيام، ولم يتمكن شهر رمضان وطقوسه وموسم الدراما وعشرات المسلسلات من حرق انتباه المشاهد السوري عن متابعة نشرات الأخبار ومراقبة الأحداث عن كثب، من دون أن يفلت هذا المشاهد من حالة الضجر التي باتت تسيطر عليه نتيجة ما تشهده البلاد من أحداث.

السيناريست ربما فليحان ترى، في حديث مع «الأخبار»، أن سبب الإحباط هو «عدد الضحايا التي تسقط يومياً. فمناظر الدماء وتزايد عدد المعتقلين يخلقان حالة الإحباط لدى الشارع السوري». وتشرح «بأن الظرف العام يلغي خصوصيات المواطن السوري هذه الأيام؛ فإنا مثلاً كاتبة دراما، ومن الضروري أن أتابع ما يعرض في شهر رمضان، إلا أنني لا أتمكن من ذلك وسط بحر الدم الذي تنام عليه سوريا». وتري أن «من يتذمر من الأوضاع نتيجة عدم قدرته على ممارسة حياته بشكلها الطبيعي، فهو ينادى بنفسه عما يدور حوله من أحداث ولا يعنيه الهم العام». كذلك تؤكد أن الإحباط حالة لا بد أن تحصل، لكنها ستتم مع تعطش غالبية الشعب السوري ليعيد المرحلة الذهبية التي عاشتها سوريا في الخمسينيات من انفتاح اقتصادي وحرية إعلام وتعددية سياسية. وتحمل الكاتبة المجتمع الدولي الجزء الأكبر مما يحصل في سوريا نتيجة للتقلبات الواضحة وعدم الجدية في اتخاذ موقف حاسم حيال العنف «رغم أن الشعب السوري أخرج المجتمع الدولي من خلال